تاريخ الاستلام:09/04/2022.تاريخ القبول: 26/07/2022

دور المقاربة النصية في تنمية الكفاءة اللغوية للمتعلم

The role of the textual approach in developing the learner's linguistic competence

بوزيدي محمد *

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر (الجزائر)

mohamed.bouzidi@univ-mascara.dz

ملخص:

شغل النص الأدبي التعليمي اهتمام الباحثين منذ القدم، وغدا هذا الأخير ضمن أولى الأوليات بالنسبة للممارسات التعليمية القديمة والحديثة على حد سواء. ونظرا لأهميته في تحقيق الكفاءة اللغوية بالنسبة للمعلم، والمتعلم بصورة أخص، ارتأينا أن يكون موضوع هذا البحث مركزا على الأثر الذي تتركه المقاربة النصية على المتلقي، إذ ليس من السهولة بمكان تحقيق الكفاءة التواصلية بين النص والمتلقي، ما لم يوجد فقه لأهم المستويات اللسانية التي يحملها النص ،واحترام أهم المعايير العلمية أثناء صياغة النص التعليمي التي تساهم إلى حد كبير في تحصيل الكفاية المعرفية و العلمية بنجاعة ،و تنمية مهاراته اللغوية وتحسين استخدامها في الوضعيات التعلمية المناسبة وفي أي موقف تواصلي.

كلمات مفتاحية: الكفاءة، المتعلم، النص، المقاربة.

Abstract:

The literary educational text has occupied the interest of scholars since antiquity, and it has become one of the first priorities of ancient and modern educational practices. Given its importance in the acquisition of linguistic competence for the teacher, and the learner in particular, we decided that the subject of this research should focus on the effect of the textual approach on the recipient, because it is not easy to acquire a communicative competence between the text and the recipient, unless there is an understanding of the most important linguistic levels that it involves. The text, and the observance of the most important scientific standards when formulating the educational text which greatly contributes to the effective acquisition of cognitive and scientific skills, to develop one's language skills and to improve their use in appropriate learning situations or a communication .

Keywords: skill, learner, text, approach

المؤلف المرسل: بوزيدي محمد، **الإيميل:** mohamed.bouzidi@univ-mascara.dz

.

مقدمة:

من المسلّم به تأسيس وقيام المقاربة النصية كان على فلسفة تعليم اللغة وتعلّمها من منظور جديد، حيث يكون النص هو المنطلق الأول لجميع التعلّمات، إذ يقتضي إنجاز النشاطات التعليمية النص نفسه، وبذلك ينتقل التلميذ من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج، عن طريق إشراكه في عملية الاكتساب اللغوي، من خلال العمل على تكوين كفاءته اللغوية ، جعله قادرا على استعمال اللغة و توظيفها، بدلا من الاكتفاء بالاستقبال.

وبالتالي ،فإن الفهم الدقيق والشامل لحيثيات موضوع المقاربة النصية ودورها في تفعيل العملية التعليمية، لا يكون إلا من خلال تناول اللغة في بنائها الداخلي ووفق منهج علمي لساني ،نتطرق فيه للمستويات وأنظمتها (الصوتية، الانفرادية ،التركيبية، الدلالية) وعلاقتها بالسياق تداوليا وإنتاجيا، من خلال مزج بين عناصر اللغة وعناصر السياق المرتبطة بالمتكلم والمخاطب وفق سياق الموقف لإنتاج وتحقيق العملية التبليغية، شريطة أن تكون متجددة لا نمطية الأمر الذي يسمح للمتعلم بادراك وتمكنه من الممارسة اللغوية في بعدها الشفهي والكتابي.

1. تعريف المقاربة النصية:

1. 1المعنى اللّغوي:

ورد في لسان العرب إنّ :قِراب الشيء وقُرابه وقرابته ما قَارَبَ قَدرُه، وفي الحديث :إن لقيتني بِقراب الأرض خطايا ... أي بما يُقَارِبُ مِلأها، وهو مصدر قَارَب يُقارِبُ والقراب : مقاربة الأمر

قَرُبَ :القُربُ نَقيض البُعْد.

والتَّقَرُّبُ :التَدنِّي إلى الشيء والتَوصُّل إلى إنسان بِقُربِه أو بِحَق. .(ابن منظور،2003،ص779).

1. 2المعنى الاصطلاحي:

تعني المقاربة النصية في اصطلاح التعليمية :مجموعة من الطرائق للتعامل مع النصّ وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية. (مسيردي محمد ،2001،ص178)

وشير بذلك بناء مشروع من خلال ا تّباع استراتيجية تراعي كل العناصر المتداخلة في تحقيق الهدف المنشود، لتحسين كفاءة المتعلم وصقلها، فالكفاءة المحورية في نشاط الكتابة تظهر في القدرة على الكتابة بمراعاة سلامة اللّغة واحترام قواعدها النحوية.

2. إسهامات اللسانيات النص في نشأة المقاربة النصية:

مما لاشك فيه، أنّ أي حقل معرفي جديد يستوجب أن تتضافر فيه الجهود وتتفرع الرؤى والأفكار، لكي يبلغ درجة معينة من التميز والاكتمال، وبذلك تخلق حيازا يمهد لولادة علوم أخرى، وهذا هو الحال بالنسبة إلى اللسانيات النصية التي لها الدور الكبير في ولادة المقاربة النصية في المجال البيداغوجي التعليمي. (خولة طالب ،2006، ص167-168).

وقد أصبحت أرضية خصبة لتفعيل مهارة الكتابة وإتقانها، فالمتعلم يكتسب ملكة نصّية من خلال تعرّفه على عدد من النصوص المكتوبة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التلقين والتحفيز المتواصلين على دراسة النصوص المختلفة وتحليلها، وهذا بالطبع من شأنه أن يولد لديه ملكة نصّية يتفاعل من خلالها مع النصّ أولاً والكتابة ثانيا. (خولة طالب الإبراهيمي ،2006،ص167-168).

3.أهمية المقاربة النصية في تعليمية اللغة:

تعني المقاربة النصية في تعليميات اللغات "مجموعة طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية. (عبد الكريم عزيب ،2005، ص02)، وهو مصطلح يتكون من كلمتين وهما المقاربة والنص.

وتعني المقاربة مجموع التصورات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه، أما والنص ببنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة منسجمة تؤلف نسيجا من الكلمات والتراكيب المكونة لنظام اللغة، وهو معرفة تم إنجازها ضمن ثقافة ما ذلك أن تتلخص في النص وكل معرفة لها نصوصها.

أما المقاربة في تعليمية اللغات يعني أن يكون النص محور جميع التعلمات ومحور النشاطات والدروس الداعمة من نحو وصرف وبلاغة... إلخ، وإنجاز هذه النشاطات التعليمية تتم بواسطة النص نفسه، ويكون النص هو المنطلق الأول في مسار الدرس اللغوي واعتماد النص يسمح للمتعلمين بالوصول الى استنتاج رئيسي هو أن اللغة كلّ متكامل لا تجزئة فيها، وإن ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجيا التعلم بصفة تدريجية، بينما النص كوحدة لغوية لا مجال للتجزئة فيه.

اعتمدت المقاربة النصية في تعليميات اللغات في إطار ما يسمى بالتدريس بواسطة الكفاءات وتعني الكفاءة القدرة على تشغيل مجموعة منظمة من المعارف والمهارات العلمية والمواقف من أجل انجاز عدد من المهام والتدريس باعتماد النص كدعامة بيداغوجية في تحقيق الكفاءة المرجوة، وإنجاز جميع الأنشطة المقررة، والإطار العام لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية. من خلال مستوياته مختلفة المترابطة، مما تمكّن المتعلم من إنتاج اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية كمجموعة من الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي أو خارجها (عبد الكريم عزيب ،2005، ص02).

لكن ما ينبغي أن نشير إليه في هذا المقام يجب أن تكون هذه الأنشطة لخدمة نشاط عام هو النشاط اللغوي، ولا يكون تعلمها غاية في حد ذاتها، فدرس النحو والصرف ليس غاية في ذاته، بل لضبط السلامة اللغوية والبلاغة مثلا من أجل ضبط الأساليب التعبيرية التي تراعي الجمال...وهكذا.

4. أسس المقاربة النصية وأهمتها في تفعيل المهارات اللغوية:

تعتبر المقاربة النصية استراتيجية حديثة في حقل التعليم، استطاعت أن تحقق نجاحًا في الميدان، لذلك تم اعتمادها على أساس سعيها لتحقيق درجة عالية من المعرفة لدى - المتعلم، باعتبار إن النصّ يمثل القطب الأساسي في تكوين اجتهاد المتعلم، لأن هذه الأخيرة تجمع بين كل الأنشطة التعليمية في شكل متجانس وهو النص .وبذلك تستقطب المتعلم ليتشرب من معارفها، فهي تربط بين كل الأنشطة، ولا تُشعر المتعلم بأنها منفصلة ومتباعدة،

بل تشكل طبقات متوازية الحاصلة في النصّ على المحورين الأفقي والعمودي، فتظهر في المحور الأول العلاقات بين طبقات التوازي داخل كل جملة في النصّ، وفي المحور العمودي نجد تتابع الجمل حسب ترتيبها على ما هي عليه فينص المتن. (سعيد يقطين،1997 ، ص13).

1.4 المقاربة النصية للمتعلم:

تكتسي المقاربة النصية دورا هامًا في تدريب المتعلم على كيفية الاستنباط والاكتشاف والتمعن في مضمون النصّ، علاوة على إنها تجعل المتعلم متلقيًا نَشطا، يتجلى ببعد النظر

.2.4 المقاربة النصية وآليات التحليل:

إذا كانت لسانيات الجملة تعتمد على مجموعة من المستويات التي ترى من خلال فرضياتها أنها السبيل للإمساك ببنية الجملة والإفادة بتحليلها، فإن لسانيات النص تعتمد على المستويات نفسها، لكن مع التعالي بها إلى ما يتجاوز حدّ الجملة أي – النص– وبعيدا عن مناقشات النص والخطاب والجملة وتحديداتها الدقيقة. (موسى كروازي ،2008، ص253)، وقد تحدد مستويات التحليل النصي التي تم إقرارها ضمن الدليل التربوي على أساس المستويات التالية:

1.2.4المستوى الصوتي:

يتضح من خلال أنشطة القراءة، الكتابة والإملاء، الذي يظهر فيه مدى إدراك وتمكن المتعلم للخصائص الصوتية المختلفة، وتحديد ضوابط الحروف المنطوق مع رسم الرمز الذي يقابله، كما يسهم المعلم في هذا النشاط منح دافعية للتلميذ عبر قراءته النموذجية والتي يستقي منها القراءة الصحيحة.

2.2.4المستوى الصرفي :

يعتبر الصرف من أهم علوم العربية، إذ بفضله يتم ضبط الكلمة ومعرفة النسبة إليها وتصغيرها وأيضا العلم بالجموع القياسية والسماعية.

3.2.4المستوى التركيبي:

يهتم بالوظائف النحوية عن طريق تقديم تطبيقات على مستوى النصّ، فيقدم المعلم الدرس أولا، ثم يتناول النصّ مع التلاميذ، حيث يكلفهم بتمرين حول الدرس المقدم سابقا، ويكون هذا العمل بالاهتمام بنحو النصّ وليس بنحو الجملة.

4.2.4المستوى الدلالي :

هو غاية المعلّم المرجوة في نهاية المطاف، لأن الدّلالة تربط بين عنصرين أساسين هما اللّفظ والمعنى، فمن خلالهما يتأتى للتلميذ فهم معنى النصّ.

5. مميزات المقاربة النصية في تنمية الكفاءة اللغوية:

من خلال ما سبق ذكره تتجلى مميزات المقاربة النصية في :

- جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية في الحياة اليومية.
- تسمح بالمحافظة على عناصر الهوية والشخصية الوطنية من خلال كفاءة التصفية والغربلة العلمية لتمحيص كل ما يتم تلقيه عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة في هذا العصر.
- تسمح بتحبيب النشء في التراث الأدبي المدروس وربطهم بالموروث الثقافي؛ وهذا لا يتأتى إلا عبر عملية انتقائية علمية.
- تجعل من الأنشطة المدرسة نسيجا بنائيا متربصا (نص– قواعد- بلاغة).
- الطريقة الحوارية التي تكون ضمن المقاربة النصية تساعد على تفعيل الحوار بين المتعلم وأستاذه، وبينه وبين زملاءه.
- تشرك المتعلم في العملية التعليمية فيتعلم بنفسه.
- تهتم المقاربة النصية بشخصيته، وتكونه فيصبح قادرا على التكيف مع محيطه.
- تكون لدى المتعلم ملكات مختلفة في شتى مراحل الدرس؛ مثلا النمط الحجاجي البرهاني يكسبه قدرة على البرهنة والتفسير، ويجعله قادرا على تحليل أي نص وتعليله وتقديم ملخص صغير له.
- يكسب نشاط القراءة آليات توليد الدلالة وتأويل معاني النص، حيث تتوضح هذه المعاني مع القراءة النموذجية التي يقوم بها المعلم أو المتعلم المراعية لمخارج الحروف، وعلامات الوقف، والنبر والتنغيم بمقاربة القراءة الفنية التي تجعله يشعر بالمتعة.
- تسمح المناقشة في إطار المقاربة النصية بتنمية التفكير الابتكاري، والنزعة الإبداعية عند الدارس.

1.5 كما تتميز المقاربة النصية بوظيفتي التلقي والإنتاج.

- **التلقي:** جعل المتعلم قادرا على التفاعل مع النصوص المعتمدة في المقرر من أجل الوصول إلى المعنى المراد، أو ما يطلق عليه: الدراية بالمعنى الدلالة أي التعبير عن مشهد أو صورتتم مشاهدتها.(فاطمة كرم ،1980،ص136)
- **قدرة الإنتاج :**تقوم على ابتكار مواضيع جمل أو فقرات أو نصوص وضع مخطط مجمل للموضوع المبتكر، والترتيب الصحيح لعناصره وفي الأخير إنتاج نص مطابق للنص المتناول في الدرس.

وحتى تتضح الصورة أكثر نقول بأن المقاربة النصية تؤدي وظيفتين أولى وظيفة تجعل لمتعلم يتذوق النص، ويفهم معناه بصورة أدق من خلال الطريقة التي يتم تناوله بها .وثاني وظيفة بعد أن تتم دراسته من جوانب مختلفة شكلا ومضمونا الأسلوب – النمط، وذلك في تحديد بناء النص، وفي الأخير يبني نصا مطابقا للمتناول في الدرس.

6. مساوئ المقاربة النصية:

إن تدريس أنشطة اللغة العربية وفق طريقة المقاربة النصية قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الوقوع في بعض المشاكل ونجد منها:

1- تؤدي إلى استطراد الأستاذ أحيانا في نشاط على حساب نشاط، مثل التوسع في نشاط القواعد أو التطبيق لها في حصص أنشطة أخرى

2- صعوبة الحصول على نص متكامل يخدم الغرض الذي وضع من أجله فيضطر إلى زيادة إضافات من عنده

3- قد لا يستوفي الأستاذ خطوات تدريس النص جميعها خاصة إذا كان النص مطولا فقد يضيع الوقت المخصص للنشاط دون الوصول الى القاعدة المطلوبة او المغزى المستهدف.

4- صعوبة الحصول على إعداد كتاب مدرسي يكون محيطا بكل فروع اللغة العربية إحاطة تامة وعادلة.

5- صعوبة وضع التمارين والتدريبات الشفوية والتحريرية بشكل دقيق.

6- تتصف بعض النصوص عادة بالتكلف و الاصطناع إذا كان الهدف تضمنه مسائل نحوية معينة يحتاج إليه درس معين (محمود ذهني ،2007،ص125)

لكن رغم هذه المساوئ والنقائص التي قد تظهر في مراحل التدريس، إلا أن هذا لا ينقص من قيمة المقاربة النصية أو الدور الذي أضافته في تعليم أنشطة اللغة العربية، من خلال التكامل فيما بينها، فهذه الإسهامات كفيلة بالتغاضي والتجاوز عن هذه الصعوبات.

7. أنواع النصوص:

يعد النّص،على العموم،من بين العناصر المهمة في عملية تعليم اللغة، ويسهم بقوة تنوع النصوص في نجاح العملية التعليمة التعلمية

سواء أكان ذلك للناطقين بالعربية أو بغيرها.

ومن أهم وأبرز أنواع النصوص التي تعتمد عليها مناهج العربية الحديثة نذكر:

- النص القرآني:

هو نص مقدس وتكمن كينونته في أسلوب، ولا في نمط سرده ولا في تركيبه النحوي، بل في التاريخ الحكاية الذي يرويه، إنه كلام لكنه كلام يشتغل على صعيد شديد الارتفاع بحيث يتوصل فيه المعني إلى الإقلاع

- النصوص الوصفية:

نجد مراكز الضبط في عالم النص في معظمها تصورات للشيء والموقف يتم إثراء بيئتها بكثرة الاتجاهات التي تكشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع للوصلات مثل الحال والصفة، والمثال والتخصيص وسيعكس النص كثافة ومطابقة لذلك من تكافلات مخصص عما يجري تطبيقه من أنماط المعلومات العامة هو الإطار.

- النصوص القصصية:

لقد تضاربت الآراء حول ماهية القصة باعتبارها من الأنواع الأدبية التي سعت إلى التميز والاستقلالية بالتحرر من مختلف القيود، فهي قالب يعكس البعد التاريخي أو الزمني للثقافة من خلال تسجيل مختلف مظاهر الحياة (الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية...) بأنواع تتجدد وتتعدد وتختلف باختلاف الزمان والمكان وبذلك تتصف بالديناميكية فهي دائمة التغير والتجديد ،عبر تلك التناقلات (زمنا ومكانا) فالقصة أو الحكاية التي تتعلق بمكان واقعي أو بأشخاص حقيقيين نقلت بالتواتر من جيل إلى جيل، مثل قصة "سد مأرب" أو قصة "داحس والغبراء"، وهي تسجل الواقع وتعمل على تعقبه (روزلين ليلى قريش ،2007،ص101.)،تحاكي الواقع وتجسده بطريقة تمجد أفعال الأبطال وتسجل حقيقة أحداث الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات في رصد التاريخ بمختلف الظروف والأوضاع.

- النصوص الجدلية:

مراكز الضبط فيها قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب الاعتقاد وكونها حقائق وتعارض بين القضايا التي تتصادم وتتكرر وصلات مثل: القيمة، الإفادة، الإدراك، الإرادة، النسب، وسوف يشتمل النص السطحي على حشد من عبارات تحديد القيمة.

- النصوص الأدبية:

إن النص الأدبي في اشتغاله على اللغة لا يكتفي بتوصيل الدلالة التي تخضع في تجلياتها من المسار الذي تقننه له القواعد اللغوية، أو بتمثيل الواقع فحسب، إنما تقوم بتحوير مادة اللغة ونقل الممارسات الاجتماعية الفردية والجماعية إلى النظام السيميائي الذي يميزه، فهو مجموع الأحداث والوقائع وتسربات النصوص الأخرى والرموز ومختزن الخيال والذاكرة الجماعية.

- النصوص العلمية:

يتوقع في عالم النص في النصوص العلمية أن يتفق تماما مع العلم الواقعي المقبول، ما لم يقيم دليل على نقضه، والواقع أن إنشاء الوصلات للأحداث يتخلص في النهاية من طابع المشكلة خلال التعبير عن الضرورة العلمية والترتيب.

- النصوص التعليمية:

لقد أضيف إلى النص غايات أخرى غير التماسك والانسجام والاتساق وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتثبيت السلوك، ويتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة، فصار يقال النص القانوني، والنص (الديني،والنص لعلمي، والنص التعليمي(عبدالله علي مصطفى،1998،ص24).

- نصوص المحادثة:

هناك مجال متشعب من منابع الوقائع المقبولة والأولوية الأقل وضوحا في توسيع المعلومات لدى المشاركين في المحادثة، في أنواع النصوص السابقة ويتخذ التنظيم السطحي للمحادثة طابعا خاصا بسبب التغير في نوايا التكلم عند المتكلم.

وهناك بعض النصوص، يمكن للنص الواحد أن ينتقل من نوع لآخر وفق تغير الموقف وطريقة العرض فيه.

8. المقاربة النصية وأهميتها في تعليم اللغة :

كما هو معلوم المقاربة النصية في تعليمية اللغات تعني مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليليه بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية. (فاطمة كرم1980، ص166)، أما المقاربة تعني مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه. (بشير إبرير، تعليمية ،2007، ص108).

والنص مبدئيا كما يعرفه كل من هاليداي وحسن متتالية من الجمل ...شريطة أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات متماسكة، وتتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو بنية دلالية ينتجها فرد واحد أو جماعة. (محمد خطابي،2006، ص13)، والتي تتميز بالترابط المنسجم، مؤلفة بذلك نسيجا من الكلمات والتراكيب والعناصر المكونة لنظام اللغة، والمعرفة المنجزة ضمن ثقافة ما، باعتبارها جزء جوهري مكون له،

ويعتبر موضوع علم اللغة النصي الذي يعد من أحدث فروع اللسانيات التي تقوم على الوصف والتحليل بمنهج خاص. (جمعان عبد الكريم، 2009، ص19).

أما المقاربة النصية في تعليمية اللغات تعني أن يكون النص محور جميع التعلمات ومحور النشاطات والدروس الداعمة من نحو وصرف وبلاغة...إلخ .وإنجاز هذه النشاطات التعليمية يتم بواسطة النص نفسه، ويكون المنطلق الأول في مسار الدرس اللغوي، واعتماده يسمح للمتعلمين بالوصول إلى استنتاج رئيسي على أن اللغة كل متكامل لا تجزئة فيها، وأن ما يلاحظه المتعلم من تجزئة ما هو في الحقيقة إلا منهجية تفرضها بيداغوجيا التعلم بصفة تدريجية بينما النص كوحدة لغوية لا مجال للتجزئة فيه.

ومن منظور بيداغوجي يدل على وحدة تعليمية رئيسية تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية (بشير إبرير،2007، ص 129).

وقد اعتمدت المقاربة النصية في تعليمية اللغات في إطار ما يسمى بالتدريس بواسطة المقاربة بالكفاءات التي تستدعي القدرة على تشغيل مجموعة منظمة من المعارف والمهارات العملية والمواقف من أجل إنجاز عدد من المهام (فيليب جونز الحسين سحبان ،2002، ص 04)، والتدريس فيها بالنص هو أحد البيداغوجيا الداعمة في تحقيق الكفاءة المطلوبة.

وتتلخص هذه البيداغوجيا في كون النص هو المنطلق لإنجاز جميع الانشطة المقررة والإطار العام لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية ولا يتم إلا من خلاله كونه يمثل مستويات مختلفة غير مجزأة تساعدهم في إنتاج اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية: كمجموعة من الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها من أجل تحقيق أهداف تربوية (سهيلة محسن ،2006، ص39)، وينبغي أن تكون هذه الأنشطة لخدمة نشاط عام هو النشاط اللغوي، ولا يكون تعلمها غاية في حد ذاتها .فدرس النحو والصرف ليس غاية في ذاته، بل لضبط السلامة اللغوية،

وكذلك البلاغة من أجل ضبط الأساليب ومراعاة الجمال... إلخ.

وفي هذا المنحى، يرى المختصون في تعليمية اللغات أن تدريس اللغة ينبغي أن يكون مبنيا على شكل وحدات تعليمية متكاملة غير مجزأة، يربط النحو والصرف وغيرهما بالنصوص .إذ من غير المعقول تدريس اللغة وهي مهارات متكاملة في صور مواد دراسية منعزلة ومستقلة، ومن هذا الباب تم التركيز في المناهج الجديدة لتعليم اللغات على جعل التلميذ يلاحظ الظواهر اللغوية والبلاغية من خلال تعامله مع النصوص، الأمر الذي يسمح له بأن يدرك أن اللغة هي كل متكامل وهو ما تنص عليه المقاربة النصية.

9. مقاييس اختيار النصوص التعليمية في إطار المقاربة النصيّة:

يعتبر النّص المحور الأساس في إطار هذه المقاربة ولذلك فإن عملية اختياره تستلزم مراعاة جملة من الشروط ومن أهمها:

- يجب أن يكون النص مرتبطا بما يجري في المجتمع من أحداث لأن ذلك يساعد في التفاعل معه وتذّوقه، كالمناسبات الاجتماعيّة أو الوطنيّة أو الدينيّة. (أحمد صومان،2009، ص307)

- أن يكون النّص يخدم المهارات المراد تدريسيا من استماع وتعبير..... وغيرها.

- ينبغي تتنوع في أنماط النّصوص بين (السّردي، الحواري، الوصفي) مما يثري الرصيد اللّغوي عند المتعلمّ في التواصل مع غيره ويساعده على استعمالها في مختلف المواقف.

- أن تتصل بعض النّصوص بالمواد الدراسية الأخرى كالدّينيّة، والتاريخيّة والإنسانية (زهدي محمد عيد،2011، ص173) .

- مراعاة النص لنمو المتعلمّ بحيث يجب أن يكون مناسبا لمرحلة النّمو والعمر وحاجاته وميوله فكرهه وخيالاه وأسلوب المتبع لينجذب إليه دون الشّعور بالملل. (أحمد صومان،2009، ص308)

- أن يكون النّص خصبا، بعيدا عن التعقيد في المعنى والوعورة في التّراكيب والألفاظ، حيث يجب أن تكون ألفاظه بسيطة تتناسب مع مستوى التّلاميذ مع الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفرديّة.

- أن يكوف النّص متوسط الطول، بحيث يكون كافيا لتحصيل الثّروة اللغويّة ومتسلسلا في عرض أفكار، فلا يكول مقتضبا.

- أن يبعث النص في نفسية المتعلم روح الأمل والتفاؤل بانتصارالحق والخير، واندثار الباطل أو الشر. (زهدي محمد عيد،2011، ص173).

خاتمة:

بناء على ما تمت معالجته في هذا البحث ، يمكن الاقرار بأهمية المقاربة بالنص في تعليم واللغة العربية وتثبيت، القدرة اللغوية ،لقد وضحت الأبحاث السابقة نجاعة تطبيق ما تم التنظير له؛ فتوفر الشرط الأساسي للمقاربة وهو النص مع حسن استغلال المعلم والمتعلم له عوامل تدفع بعجلة العملية التعليمية نحو الأمام ينبغي تقيد بها، حيث يقتضي التواصل اللساني تمكين المتعلمين من المهارات الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة ، الكتابة) وذلك من أجل زيادة ثروة المتعلم اللغوية وطلاقة لسانية ،وأيضا يسهل في اكتساب الملكة اللسانية وتسهيل عملية التواصل شفويا و كتابيا، لذي يعد الحوصلة النهائية لهذه الأنشطة ..

وعليه فالحكم على نجاح أو الفشل مساهمة المقاربة النصية في تنمية الكفاءة اللغوية للمتعلم لا يمكن إرجاعها إلى الطريقة في حد ذاتيا، بل يعود في الحقيقة إلى تظافر عوامل عديدة والتي ترجع في مجملها إلى ظروف تطبيقها وتدريسها، وأسلوب المعلم وخبرته وطريقة عرضه للدرس، وهو ما ينعكس إما بالإيجاب أ و السلب على العملية التعليمية في عمومها .

قائمة المراجع:

1. ابن منظور ،2003،" لسان العرب"، لبنان: دار الكتب العلمية.
2. مسيردي، محمد، 2001،"واقع تدريس اللغة العربية في ضوء المقاربة النّصية"، الجزائر:دار الرشاد.
3. خولة، طالب الإبراهيمي،2006،" مبادئ في اللسانيات"، الجزائر: دار القصبة.

4. عبد الكريم، عزيب،2005، "المنهل التربوي"، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة: المركز الثقافي العربي.
5. موسى، كروازي ،2008،"تعليمية النصوص"، الجزائر: دار ريحانة، الجزائر.
6.
7. فاطمة، كرم،1980،" النصوص السردية واللغة العربية "، ليبيا: مكتبة الخضراء للنشر وطباعة.
8. محمود، ذهني ،2007،"تعليمية اللغة العربية" ، مصر:مكتبة الأنجلو المصرية .
9. روزلين، ليلى قريش، 2007،"القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي"، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية .
10. عبد الله، علي، مصطفى،1998،" مهارات اللغة العربية"،الأردن: آرام بدراسات والنشر والتوزيع.
11. محمد، خطابي2006،" لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب– ، المغرب: المركز الثقافي العربي بشير، إبرير، 2007،"تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، الأردن، عالم الكتب الحديث.
12. جمعان، عبد الكريم،2009،" إشكالات النص، دراسة لسانية نصية"، الجزائر: دار الوئام للطبعة والنشر.
13. . فيليب، جونز، الحسين، سحبان،2002،" الكفايات والسوسيوبنائية - إطار نظري"– ، المغرب: شركة النشر والتوزيع.
14. سهيلة، محسن ،2006،" المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل"، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
15. أحمد صومان،2006،" أساليب تدريس اللّغة العربية"، عمان: دار زهران.
16. زهدي، محمد عيد،2011، " مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربيّة"، عمان: دار صفاء.